العنف ضد النساء

مها عادل العزي

النصف الاخر

في ظرف غير طبيعي، ومع اناس حلوا من دول الجوار وقارات اخرى، نجد انفسنا ملزمين بمواجهة الكثير من المظاهر السلبية، احد هذه المظاهر هو العنف ضد النساء، وفي كل مرة نجد انفسنا مبهوتين ازاء ما يتكرر يومياً من مظاهر العنف، بعض هذه الحوادث نعرفه بمحض المصادفة، والبعض الاخر يضاف الى سلسلة مجهولة من الارقام والالم وفي كلتا الحالتين تتحول هذه الحوادث الى حسرة لا نعلم متى تنتهي.

صورة المراة المقهورة الراضخة المنتظرة لحكم الاعدام عليها صورة تعطي رسالتها بدقة عن عنف الجلاد وقسوته، فالظرف العام اعطى فرصة سانحة لكل من يريد ابراز عضلاته، ابتداءً من الاحتلال الذي اقترف ابشع المجازر في العديد من المدن العراقية من غير اية مراعاة لحقوق المراة او الطفل ومروراً بالارهاب الذي يتفاخر بجز رقاب الرهائن وان كانوا من النساء، وانتهاء بالشارع الفاقد للكثير من القيم، ولن ننسى المتطرفين الذين يعملون بشعار اذا لم تكن صديقي فانت عدوي.

إزاء هذا الاختلاط الغريب ، على المراة ان تعرف كيف تحصن نفسها.. لكن هل تستطيع ؟!

بعد الحرب وشعار التحرير رجعت المراة الى عبودية القرون الماضية فكل ما يحيط بها يجبرها على ذلك الاهل .. المجتمع .. الشارع، حتى حقوقها اغمطت في فوضى ما نعيش فيه.

كما ان الجميع يعلم بأن الطريق سالكة امام ذوي النفوس الضعيفة، ليفعلوا ما شاء لهم، فهم على يقين بانهم سيفلتون كما في كل مرة، وبالتالي لا مانع لديهم من فعل أي شيء شائن، سواء كان الخطف أو الابتزاز، والا فلا اسهل من الحاق العار بذوي الفتاة.

ما يهمنا من هذا الحديث كله هو ان العديد من المؤتمرات والندوات والورش ناقشت موضوع المراة وضمان حقوقها، لكن هل ثمة قانون يضمن كرامتها وحريتها، هل حُقق في الاعتداءات التي تنافي القانون الانساني الدولي وحقوق الانسان والمراة.. واذا كان مثل هذا القانون قد وجد وهذا ما نشك فيه فهل طبق ؟

الزواج المبكر وخطورته على الانجاب

بغداد / آمنة عبد العزيز

هناك مفاهيم متوارثة وخاطئة عن تزويج الفتاة بسن مبكرة بحجة (بعدها ابحيلها) وهذا يعني أنها باستطاعتها الإنجاب دون الاخذ بما يحدث بعده ، ومن الخطأ التصور ان بلوغ الفتاة سن (الطمث) يؤهلها للزواج على أساس القول (انها اصبحت امراة) ، هذا المفهوم غير الواعي لمسؤوليات الزواج على اعتباره حياة قائمة بكل ابعادها تختلف عن حياة الفتاة والشاب قبل الزواج حتى فيما يتكون من مزايا ومفاهيم جديدة لكل منهما بتأثير كل على الاخر بشكل عام ترى ما هو راي الطب بخصوص حالة الانجاب المبكر. للبحث في هذا الموضوع التقينا ومن خلال هذا اللقاء الطبيبة النسائية د. نجلاء الصالحي.

الرحم الطفولي

❖ هل يمكننا معرفة خطورة الزيجات المبكرة واثرها على الانجاب؟

- تكمن الخطورة في العوائق الطبية التي تمنع الزواج المبكر وخاصة في المراحل العمرية دون سن الثامنة عشرة ، أي ما بين سن ١٢-١٨ سنة، ولا يعني ان بلوغ الفتاة (الطمث) في سن مبكرة يؤهلها للزواج بهذا السن الطفولي ، فمعظم الأجهزة التناسلية وخاصة الرحم وحجمه الصغير في هذه الاعمار لا يتناسب مع حجم الجنين ونموه الكبير في الأشهر الأخيرة من الحمل، لذلك نرى حدوث وفيات كثيرة اثناء عملية الوضع وذلك لقلة الوعي لدى الام الصغيرة، وحالات النزف الشديد من جراء تمزق الرحم والذي يودي بحياتها.

اضافة الى ضيق حجم الحوض عند الام الصغيرة وهذا ايضاً في الغالب يؤدي الى وفاة الام والجنين اثناء الوضع لذلك نحث دائماً على مراجعة الفتيات المتزوجات الصغيرات عيادة الطبيبة المختصة والاشراف على حالتها في الاقل كل شهر مرة في الحالات الاعتيادية وفي أي وقت في حالة شعورها بأي طارئ غير طبيعي، كما اننا لا نشجع الولادات داخل المنازل لان هناك حالات كثيرة قد تحتاج فيها الام الصغيرة لاجراء العملية (القيصرية) وانقاذ حياتها.

❖ كيف تحددين حالات الاسقاط في الزواج المبكر؟

- كثيراً ما تاتينا حالات اسقاط في الاشهر قبل الاخيرة وفي بدايات الحمل، ولكن الحالات الصعبة هي عندما يكون قد اكتمل نمو الطفل داخل رحم الام فتكون حالة اجهاض ونزف وهذه حالات خطرة . ومن ناحية علمية فاذا ما وجدت امراض وراثية عند احد الابوين او اختلاف فصيلة الدم يجعل الحمل مهدداً بالاسقاط.

اما النقطة المهمة جداً بهذا الخصوص فهي قلة وعي الام الصغيرة وجهلها بكيفية التعامل مع الحمل وحالتها النفسية غير المؤهلة لان تتحمل فكرة الحمل في سن مبكرة. لذلك نقوم بالمحاضرات الاسبوعية في مراكز التوعية المنتشرة في بغداد لاطلاع الامهات الصغيرات اثناء فترة الحمل وبعد الوضع، على الارشادات التي يتوجب اتباعها في هذه الحالات وعدم تكرار الحمل المستمر وانما من الافضل اعطاء وقت لنضوج الفتاة والتفرغ للاهتمام بالمولود الجديد.

❖ كيف تجدين وعي الام الصغيرة لتحمل تربية المولود ورعايته؟

- كثيراً ما تأتينا حالات مرضية لمواليد جدد بسبب اهمال الام غير المقصود لجهلها بكيفية مراعاة ابسط شروط العناية بالطفل كأن تقوم باعطاء الطفل الادوية بشكل كيفي واهمال رعايته ونظافته وعدم الاهتمام بوجبات الرضاعة ونظافتها وتعريضه لتقلبات الجو وهذا ما يسهل إصابته بامراض عدة اشهرها حالات الاسهال وضيق التنفس والتهاب الأمعاء وارتفاع درجات الحرارة التي تؤدي الى حدوث (الشمرة) وغيرها الكثير وكل هذا سببه جهل الام برعاية طفلها .

رأي الاختصاصية الاجتماعية في الانجاب المبكر

السيدة نهلة السعيدي باحثة اجتماعية في مركز الرعاية الاجتماعية تؤكد ان هناك مخاطر عديدة للزواج المبكر دون الثامنة عشرة فتقول:

لقد ثبت من خلال كثرة الحالات المرضية التي قد تؤدي الى الوفاة. ان من اهم أسبابها هو الزواج المبكر الذي ينتج عنه الإنجاب المبكر لعدم مقدرة الام الصغيرة على تحمل مسؤوليات الرعاية والاهتمام المتواصل والتوعية المطلوبة بكيفية الاهتمام بالطفل ولهذا انصح بالتريث في تزويج الفتاة والشاب والانتظار حتى سن معقولة كما ان ذلك احد الأسباب التي تؤدي الى الطلاق السريع وغالباً ما تجهل الفتاة المتزوجة حديثاً مسؤولياتها كزوجة وتهتم بتحقيق رغباتها من خلال هذا الزواج وتولي الاهتمام الاكبر بحياتها اكثر من اهتمامها بشؤون اسرتها ولدينا دراسات عديدة عن هذا الموضوع .

ولربَ من يسأل: إذن كيف استطاعت امهاتنا في السابق واغلبهن تزوجن بسن مبكرة ان ينجبن ويكونن أسراً كبيرة العدد؟ فنقول:

ان طبيعة الحياة العراقية السابقة كانت حياة اسرية حميمة وان الجميع يشارك في ابداء المساعدة والنصيحة للام ومع ذلك فان نسباً مرتفعة من الوفيات والتشوهات في المواليد والامهات كانت تحدث دون إحصائيات تذكر وسببه دائماً هو الزواج المبكر.

تأهيل المراة في التدبير المنزلي تربية مبكرة

مكتب المدى بابل- محسن الجيلاوي

درس التدبير المنزلي والأسرية من الدروس المهمة في مدارس البنات بمختلف المراحل الدراسية، لما له من أهمية في تعليم الفتاة الأعمال المنزلية مثل كيفية صنع الطعام ضمن منظور اقتصادي وتعليم الخياطة والحياكة وفن التطريز وصناعة الورد اضافة الى الارشادات الصحية. وغيرها من الامور المنزلية التي تتطلب توجيه الفتاة على وفق أسس علمية واجتماعية لإعداد امرأة المستقبل لتكون (البنت النادرة) كما نطلق عليها.

وهنا تبرز اهمية الدرس ايضاً في إعداد الزوجة او (ام البيت) التي تكون لها خلفية جيدة في ادارة وبناء بيتها في الناحية الاقتصادية والاجتماعية .. ولكن مع الاسف ان بعض مدرسات هذا الدرس لا يعرنه الاهتمام الواجب مثل باقي الدروس العلمية مما يجعل اسمه مجرد رقم في جدول الحصص او دار استراحة لبعض المدرسات وهنا تتحمل ادارة المدرسة المسؤولية اضافة الى الاشراف التربوي والفني في ذلك وبصدد هذه النقطة اشارت السيدة سعاد حمزة جسين مدرسة المادة في إعدادية الثورة للبنات في بابل الى ان درس التدبير المنزلي لا يقل اهمية عن باقي الدروس العلمية والطالبة تجد المتعة والفائدة فيه في الوقت نفسه حيث يمكن من خلاله تعليم الفتاة كيفية استغلال اوقات الفراغ وابعادها عن وسائل اللهو الهدامة غير المفيدة.. اما مديرة المدرسة

السيدة جنان حامد سعيد فقد اكدت ان الطالبة ومن خلال هذا الدرس يمكن تحصينها وتعليمها مهنة وتصبح مثلاً خياطة او مطرزة وتستطيع ان تكسب من ورائها الربح المادي اذا لم تتوفر لها فرصة اكمال الدراسة وبالتالي الوظيفة. اما السيدة عدوية فائق المشرفة الفنية في شعبة التدبير المنزلي بمديرية النشاط المركزي/ بابل فقد اكدت ضرورة تطوير امكانات مدرسة او معلمة المادة وذلك من خلال الدورات المتخصصة .. ليس من العيب ان تسأل وتتعلم وتتابع كل ما هو جديد في هذا المجال.

ومن الممارسات التنافسية التي اقامتها شعبة التدبير المنزلي في مديرية النشاط المركزي/ بابل.. هي اقامة مسابقة الطالبة الموهوبة بالتطريز.. وفي بداية لقائنا مع المشرفة الفنية الست عامرة فائق مسؤولة الشعبة اكدت ان من اهم اهداف درس التدبير المنزلي او الاسرية هو اعداد امراة المستقبل المثالية التي تتمتع بالذوق والاناقة والنظافة والاقتصاد في كل شيء. اما عن مسابقة التطريز التي اجريت يوم ١١/١٧/ للمرحلة المتوسطة و ١٨/ ٢٠٠٤/١١ للمرحلة الاعدادية فقد قالت: بلغ مجموع المشتركات للمرحلة المتوسطة ١٨ طالبة و١٧ طالبة للدراسة الاعدادية لمدارس مركز المحافظة فقط وتم اختيار المشتركات الموهوبات من خلال اكتشاف المدرسة لهن داخل المدرسة. وطرزت انامل الطالبات في المسابقة بالوان براقة قطعة من قماش بيضاء قياس ٢٥×٢٥ سم نموذجاً للتطريز اضافة الى الاسئلة. وشكلت لجنة من المشرفات في الشعبة لوضع الدرجات حيث قسمت الدرجة على عدد (غرز التطريز) اضافة الى النظافة وترتيب قطعة القماش ومن الملاحظ إننا وجدنا هناك تقارباً في بعض القدرات على التطريز بين طالبات المرحلة الاعدادية ولم نجد ذلك بين طالبات المرحلة المتوسطة. وكانت نتائج المسابقة هي حصول الطالبة هدى نجم عبد الله من اعدادية الطليعة للبنات على المرتبة الاولى في حين حصلت الطالبتان علياء جاسم كبسون من تجارة بابل ومروة جواد كاظم من اعدادية الثورة للبنات على المرحلة الثانية اما المرحلة الثالثة فقد كانت من نصيب الطالبتين الطاف احمد ناجي من اعدادية الخنساء واسراء خالد عيدان من معهد اعداد المعلمات اما على مستوى الدراسة المتوسطة فقد فازت الطالبة رفل جبر فخري من ثانوية الفضائل وزينب فلاح عبد الحسين من ثانوية شط العرب في المرتبة الاولى والطالبة جنان بدري ناجي من متوسطة السيدة زينب في المرتبة الثانية اما المرتبة الثالثة فقد كانت من نصيب الطالبة نبراس عبد الكريم عطية من متوسطة الحوراء.

وقالت الطالبة اميمة محسن من ثانوية التحرير للبنات احدى المشاركات في المسابقة للمرحلة الاعدادية: (لقد سررت بمشاركتي وليس المهم حصولي على مرتبة معينة في المسابقة واطلعت على اعمال زميلاتي المشتركات معي.. كانت تجربة جيدة وناجحة بالنسبة لي)

وفي ختام لقائنا مع السيدة عامرة اكدت ضرورة خلق طالبة متعلمة ومثقفة ومقتصدة ومنتجة في الوقت نفسه حتى لا تصبح عالة على المجتمع وتكتفي ذاتياً. واعتقد انها مهمة صعبة ولكنها سهلة في الوقت نفسه اذا اهتم المعنيون بهذا الدرس واخلصوا في عملهم.

شخصية المراهق بين الرفض والقبول

المدى- وكالات

ان الشخص في مرحلة المراهقة يمر بطفرة فسيولوجية في نموه تفوق كثيراً سرعة تطوره النفسي والعقلي التي تكون بدرجات أقل من حيث النضج، لذا يحاول ان يثبت هويته الخاصة في جميع الميادين وبأي اسلوب سواء كان صحيحاً ام خاطئاً. وتولد الفجوة التي تنشأ من الصراع بين الطفرة الفسيولوجية والقدرات الجسمانية وبين القدرات العقلية المحدودة في تكوين الشخصية وما يحدث لها من استمرار او اضطراب سلوكي ولمعرفة اسباب عدم الاستقرار النفسي للمراهق لابد من معرفة بناء الشخصية من الناحية النفسية بوجه عام.

تتكون النفس البشرية من الإد، الانا، الانا العليا.

تقع (الإد) في العقل الباطن او اللاشعور وتحتوي على جميع الغرائز والدوافع البدائية، اما (الانا) فيقع جزء منها في منطقة الشعور وجزء آخر في اللاشعور، وهي تنظم بين احتياجات النفس والبيئة، كما ان لها القدرة على كبت الغرائز و (الانا العليا) يكون الجزء الاكبر منها في منطقة الشعور ويسمى بالضمير، والجزء المتبقي في اللاشعور وهو المراقب العام لتصرفات الانسان، ويؤثر في هذا المكون عوامل عدة فنموه اكثر من الطبيعي يؤدي الى حالة مرضية تسمى (الوسواس القهري)

وفيها تحاسب انا النفس المرء على كل شيء يفعله سواء كان مناسباً او غير مناسب، وهل تم على الوجه الامثل او لا، مما يدفع المرء الى تكرار العمل محاولاً بذلك الوصول الى درجة الكمال لكي يستريح ضميره ، اما اذا كان النمو اقل من الطبيعي فهو يؤدي الى اللامبالاة ثم السيكوباتية.

وقد تبين ان (الانا) تمارس وظيفتها باكثر من طريقة حتى تسيطر على غرائز النفس ودوافعها حتى ترضي الذات او من اجل ذلك تلجا الى الخيال او احلام اليقظة وهذه حالة طبيعية اما اذا تخطى الحدود الطبيعية الحالة هلوسة وتلجأ (الانا) ايضاً الى الكبت والتعويض، وهي ان تقوم (الانا) بتعويض النقص الموجود داخل الشخص باظهار التفوق في مجال آخر، والتقمص كأن يتقمص المراهق شخصية مثله الاعلى (الاب) او (المدرس).

وزيرة شؤون المراة: بنات صدام مجرمات

بغداد / المدى

استبعدت نرمين عثمان وزيرة شؤون المراة إمكانية ترشيح رغد صدام حسين او غيرها من بنات الرئيس المخلوع في الانتخابات العراقية، واعتبرت ان مجرد التفكير بهذا يمثل اهانة للمجتمع العراقي وحقوق الإنسان.

واتهمت عثمان بنات صدام بانهن شاركن في الجرائم التي ارتكبت في عهده ، خصوصاً المذابح الجماعية التي ارتكبها الديكتاتور السابق بحق الاكراد في الشمال واهلنا في الجنوب وقالت ان النظام السابق اجرم كذلك بحق العراق الذي زعم بأنه كان يحافظ على ثرواته.

وقالت نرمين عثمان ان هناك ثلاثة انواع من النساء الممكن ان يترشحن في الانتخابات العراقية المقبلة هي المراة العاملة التي اصبح وضعها المادي الان افضل بكثير من ذي قبل واصبحت مشاركة في الحياة السياسية بشكل اقوى من ذي قبل والمراة غير العاملة وقد تحسن وضعها هي الاخرى بعد تحسن احوال الرجال خصوصاً في ظل زيادة الاجور والسيدات العاملات في مجال المنظمات النسوية

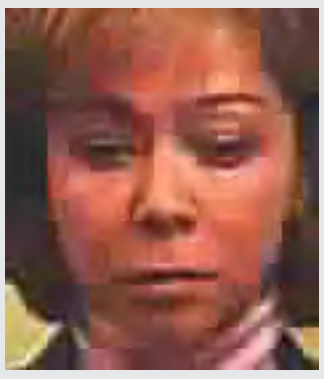

روائية عراقية تفوز بجائزة نجيب محفوظ

القاهرة / وكالات

اعلنت اسبوعية "اخبار الادب" في عددها الذي سيصدر الاحد المقبل ان الروائية العراقية عالية ممدوح فازت بجائزة الاديب المصري الحائز على نوبل للاداب نجيب محفوظ التي تمنحها الجامعة الاميركية بمناسبة عيد ميلاده عن روايتها "المحبوبات".

وقال الكاتب عزت القمحاوي ان "الخبر تسرب من قبل احد اعضاء اللجنة" قبل اعلانه في حفل تقيمه الجامعة احتفاء بميلاد محفوظ واعلان الجائزة التي تبلغ قيمتها الف دولار اميركي الى جانب ترجمة الرواية الفائزة الى لغة اجنبية.

وتدور احداث رواية "المحبوبات" كما تقول استاذة الادب الانكليزي في الجامعة الامريكية فريال غزول حول "اهمية الصداقة في حياة البشر وتنوعها من خلال مهاجرة عراقية تصاب بمرض يدخلها في غيبوبة وتنقل الى المستشفى".

وهناك "تلتف حولها صديقاتها من جنسيات مختلفة من بلادها العراق ومن فلسطين والسودان والسويد وفرنسا وبريطانيا وياتي ابنها خلال ذلك من كندا لمرافقة امه في رحلتها".

ويظهر سياق الرواية "دور الصداقة في دعم الانسان ومساعدته في المقاومة والقدرة على الاستمرار في العيش من خلال شفاء المراة وعودتها الى الحياة وقيامها بكتابة مذكراتها عن العراق والمهجر وحياتها مع ابنها وزوجته".

وقدمت الروائية هذه المشاهد "بحميمية مؤثرة جدا مؤكدة الصديق ليس الذي يشبهني فقط بل الذي يقابلني ايضا واهمية الصداقة مع هذا الاخر".